الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4363 | الأحد | 8 صفر 1444 هـ | 4 سبتمبر 2022 م | السنة الخامسة عشرة

«إيران ما تحكم بعد».. تظاهرات حاشدة في بغداد

العراق : نار الصراعات تتقد تحت الرماد

مسلحون في اشتباكات الإثنين الماضي بالعراق

بغداد – «وكالات» : تظاهر مئات العراقيين الجمعة في بغداد على خلفية أزمة سياسية حادة تهز البلاد بعد أيام قليلة على مواجهات بين فصائل شيعية أسفرت عن سقوط 30 قتيلاً في صفوف أنصار رجل الدين والسياسي مقتدى الصدر.

وحمل المتظاهرون الأعلام العراقية وطالبوا بإنهاء الفساد والمحاصصة، على ما أظهرت مشاهد بثها تلفزيون العراقية العام.

وردد المتظاهرون هتافات منددة بتدخل طهران في شؤون العراق، قائلين «إيران ما تحكم بعد»، والبعض «إيران لن تحكم العراق».

ويقول المحتجون أنهم يؤيدون الحركة الاحتجاجية التي عرفها العراق في أكتوبر 2019 عندما نزل آلاف العراقيين ألى الشوارع للتنديد بـ «فساد» الطبقة الحاكمة وهيمنة إيران.

ويصب المتظاهرون جام غضبهم على النظام السياسي الذي يشل بنظرهم العراق الغني بالنفط لكنه يعاني من أزمة اجتماعية–اقتصادية.

وقالت وكالة الأنباء العراقية إن «التظاهرة، التي شارك فيها المحتجون من قوى حركة تشرين قدموا من عدة محافظات، جرت وسط إجراءات أمنية مشددة».

وقد تراجعت هذه الحركة الاحتجاجية إلا انها لا تزال تنظم تظاهرات متفرقة في بغداد.

وأتت تظاهرة اليوم على خلفية توتر شديد.

ففي مطلع الأسبوع وقعت مواجهات مسلحة في المنطقة الخضراء المحصنة في بغداد بين مؤيدين لمقتدى الصدر من جهة والجيش والحشد الشعبي من جهة أخرى ما أسفر عن سقوط 30 قتيلاً في صفوف التيار الصدري.

وكان مؤيدو رجل الدين الشيعي اقتحموا هذه المنطقة التي تضم سفارات ووزارات بعدما أعلن مقتدى الصدر انسحابه النهائي من السياسة.

ولا يزال العراق من دون رئيس للوزراء وحكومة منذ الانتخابات التشريعية في أكتوبر 2021 إذ ان الأقطاب السياسية الشيعية في البلاد تعجز عن الاتفاق على اسم مرشح للمنصب.

من ناحية أخرى بعد أن شهد العراق واحدة من أسوأ المواجهات المسلحة منذ سنوات، ظن البعض معها أن أحداً لن يستطيع إيقاف دائرة العنف وأن البلاد ماضية لا محالة نحو حرب أهلية لن تبقي ولا تذر، واستشعر كل من التيار الصدري والإطار التنسيقي الخطر مع اتساع دائرة العنف وسقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى.

ودعا الجانبان وهما المعسكران الرئيسيان اللذان يتحكمان في زمام المشهد السياسي، بل ويتمتعان بقدرة على التحشيد في الشارع، أنصارهما إلى وقف الاقتتال وإنهاء جميع مظاهر الاعتصامات والتجمعات في الشوارع والميادين والعودة إلى منازلهم في محاولة لحقن الدماء وإخماد نار الفتنة.

وبالفعل انسحب أنصار الصدر من المنطقة الخضراء في بغداد بعد أن أمهلهم زعيمهم 60 دقيقة لوقف كل الاحتجاجات، ولوح بالتبرؤ منهم إذا لم يوقفوا المواجهات مع قوى الأمن وأفراد الحشد الشعبي، وفور بدء الانسحاب، رفع الجيش العراقي حظر التجوال الذي أعلنه مع اندلاع شرارة المواجهات التي استخدمت فيها الأسلحة الآلية والقذائف الصاروخية بعد نزول أنصار الصدر إلى الشوارع غاضبين، إثر إعلانه اعتزاله العمل السياسي «نهائيا».

كما أنهى أنصار الإطار التنسيقي اعتصامهم في بغداد، لتهدأ الأوضاع نسبياً وسط حديث عن تفاهمات غير معلنة بين الأطراف المتنازعة بشأن المسارات التي يمكن من خلالها الخروج من الأزمة السياسية الراهنة وحالة الجمود التي يعاني منها العراق منذ نحو عام.

ورأت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية فيما فعله الصدر مقامرة محسوبة أراد من خلالها إيصال رسالة معينة، وتقول الصحيفة إن «الصدر تعد مناورته جزءاً من التنافس الشيعي المتطور في البلاد الذي يهدد بزعزعة استقرار الدولة الضعيفة بشكل أكبر ويعقد معادلة النظام الديني الإيراني، الذي يمارس نفوذه على بغداد منذ فترة طويلة».

ولم تتوقف صحيفة الغارديان البريطانية كثيراً عند مساعي التهدئة وراحت تستدعي ساعات الرعب التي عاشها العراقيون، والتي قالت إن بعضهم كان يخشى سيناريو تطور المواجهات المسلحة إلى حرب أهلية، وأضافت أن العراق يمضي على مسار تصادمي منذ عدة أشهر بعد تعمق التوترات السياسية بين الأطراف الشيعية المتناحرة، ما أدى إلى الفشل في تشكيل حكومة جديدة على الرغم من مرور 11 شهراً على الانتخابات البرلمانية.

والهدوء الظاهري، كما وصفه مراقبون، لم يخف الهوة العميقة بين فرقاء العراق، فعلى الرغم من إعلان الصدر اعتزال العمل السياسي نهائياً، لم تمر سوى أيام قليلة على مواجهات الإثنين الماضي العنيفة، حتى قدم مقرب منه مقترحات عدة إلى رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي منها تغيير رئيس هيئة الحشد الشعبي الموالي لإيران فالح الفياض.

ووصف صالح محمد العراقي في بيان الفياض بأنه «متحزب ورئيس كتلة، وهذا ما يسيس الحشد المجاهد»، معتبراً أنه «لا يمتلك شخصية قوية بل ولا يمتلك ذهنية عسكرية وعموماً فإنه غير مؤهل لهذا المنصب».

كما اقترح العراقي «استصدار أمر حازم وشديد، بحل الفصائل التي تدعي المقاومة وهي تقتل أبناء الشعب، وإخراج جميع الفصائل بل والحشد الشعبي من المنطقة الخضراء، ومسكها من قبل القوات الأمنية الوطنية البطلة»، واعتبر أن «بقاءهم فيه خطورة أمنية على نفس قائد القوات المسلحة فضلاً عن باقي المؤسسات ولا سيما القضاء والضغط عليه».

ووسط مخاوف من تجدد المواجهات، وجه الأمين العام لحزب الدعوة نوري المالكي نداء إلى قادة القوى الوطنية في العراق، قائلاً إن «صوتي وموقفي معكم يا دعاة الدين والتعقل والمسؤولية، وإنني أقف دوماً إلى جنب نداء التهدئة والركون إلى الاستقرار».

وحذر المالكي في بيان من «مشاعر استرخاص سفك الدماء»، مبيناً أن «الدم إذا سال ظلماً ترك حقداً وصدعاً يصعب معالجته ويطول أثره، فتعالوا إلى كلمة سواء أن يكون العراق هو طاولة اللقاء والعراقي هو هدفنا جميعاً».

دعوة تلاقت مع مثيلات لها من قوى إقليمية ودولية عدة، حيث تلقى رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي اتصالاً هاتفياً من الرئيس الأمريكي جو بايدن الأربعاء بعد الأحداث الأخيرة التي شهدها العراق، وقال المكتب الإعلامي للكاظمي إن بايدن أكد دعمه لعراق «مستقل وذي سيادة» كما جاء في «اتفاقية الإطار الاستراتيجي» الموقعة بين العراق والولايات المتحدة.

وقال البيت الأبيض في بيان إن بايدن «رحب بعودة الأمن إلى الشارع ودعا جميع القادة العراقيين إلى البدء بحوار وطني يهدف إلى بناء حل مشترك، في إطار الدستور والقوانين العراقية».

وبعيداً عن العراقيين المحسوبين على المعسكرات السياسية المختلفة، تبقى شريحة غير قليلة من أهل العراق تخشى خروج الأمور عن السيطرة وهي تستذكر الفوضى العارمة التي اجتاحت شوارع بغداد في أعقاب الغزو الأمريكي عام 2003، حيث «لم يكن هناك أمن ولا حماية ولا دولة»، كما يقول البعض.

وفي هذا الصدد، تقول صحيفة الغارديان: «بعد ما يقرب من 20 عاماً على الغزو الأمريكي، لا يزال العراق يكافح من أجل تحقيق السلام، لقد كشفت الأزمة الأخيرة مرة أخرى ضعف مؤسساته وهشاشة الوضع السياسي».

ليبيا : الهدوء يسود طرابلس بعد اشتباكات دامية

اشتباكات في طرابلس

«وكالات» : قتل وجرح عدد من الليبيين، مساء الجمعة، في تجدد الاشتباكات المسلحة في العاصمة طرابلس، بين القوات التابعة لرئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة، وأخرى موالية لرئيس الحكومة المكلفة من البرلمان الليبي فتحي باشاغا.

وحسب وسائل إعلام ليبية، فإن الاشتباكات تجددت واستخدم فيها الأسلحة الثقيلة والخفيفة، حيث وقعت جنوبي غربي العاصمة طرابلس، الأمر الذي أسفر عن سقوط قتيل وإصابة آخرين.

وأوضحت وسائل الإعلام الليبية، أن الاشتباكات وقعت جنوب غرب طرابلس بين السرية الثالثة الداعمة للدبيبة والكتيبة 55 المؤيدة لباشاغا.

الجدير ذكره، أن الاشتباكات تجددت فجر الإثنين الماضي، بين القوات التابعة للدبيبة و«الكتيبة 777» بقيادة هيثم التاجوري، الداعمة لحكومة فتحي باشاغا.

ومطلع الأسبوع الجاري، وقعت اشتباكات عنيفة في العاصمة طرابلس أدت إلى مقتل 32 ليبياً، وجرح العشرات، فيما تبادل الدبيبة وباشاغا الاتهامات، وحمل كل منهما الآخر المسؤولية وتعهدوا بتقديم المتورطين للعدالة.

وتعد الاشتباكات التي شهدتها العاصمة الليبية مؤخراً الأسوأ على الإطلاق منذ عامين، فيما تدور المواجهة على استلام السلطة منذ عدة أشهر بين حكومة الوحدة التي تتخذ من طرابلس مقراً لها، وحكومة باشاغا التي يدعمها البرلمان، ومقره شرق البلاد.

وأمس الخميس، أصدر مجلس الأمن الدولي، بياناً أدان فيه الاشتباكات العنيفة التي شهدتها مدينة طرابلس الليبية، وطالب جميع الأطراف المتنازعة بالعودة إلى الحوار لحل الأزمة السياسية التي تواجهها البلاد.

وأكد المجلس «ضرورة إجراء حوار وطني وعملية مصالحة شاملة في البلاد»، مشدداً على أهمية تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار بالكامل بما في ذلك انسحاب جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من البلاد دون مزيد من التأخير.

وطالب البيان، جميع الدول الأعضاء بمجلس الأمن الامتثال الكامل لقرار حظر الأسلحة المفروض على ليبيا، داعياً جميع الأطراف الليبية للسماح بوصول المساعدات الإنسانية بشكل كامل وآمن ودون عوائق.

من جهة أخرى كشف متحدث باسم الحرس الوطني في تونس، ضبط أسلحة وذخيرة في مدينة بن قردان جنوب تونس، التي شهدت منذ سنوات مواجهات مع مسلحي داعش.

وأعلن المتحدث حسام الدين الجبابلي، كشف أسلحة بعد عملية استباقية نفذتها فجر اليوم وحدات مكافحة الإرهاب وإشراف النيابة العمومية بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب.

ومكنت العملية، وفق الجبابلي، من ضبط 11 كلاشنكوف، و14 مخزن ذخيرة و4400 طلقة.

وقال المتحدث: «منطلق العملية كان بعد كشف ارتباط شخصين تهريب أسلحة لفائدة تنظيمات إرهابية».

وشهدت بن قردان في 2016 مواجهات مسلحة في الشوارع بين الجيش والأمن التونسيين وجماعات مسلحة موالية لداعش المتطرف شنت فجر 7 مارس آنذاك هجوماً على مناطق حيوية للسيطرة على المدينة القريبة من الحدود الليبية.

وخلفت تلك المواجهات أكثر من 35 قتيلاً في صفوف المسلحين و13 عسكرياً وأمنياً و7 مدنيين.

مقتل وإصابة 30 في اشتباكات قبلية بالسودان

مدنيون يفرون من مواجهات قبلية في السودان

«وكالات» : عاد العنف القبلي من جديد في ولاية النيل الأزرق جنوب السودان، بعد اشتباكات خلفت 7 قتلى و23 مصاباً.

وقتل ما لا يقل عن 105 في منتصف يوليو واضطر الآلاف للنزوح، بعد قتال على الأراضي بين قبيلتي الهوسا والفونج، وامتدت التوترات إلى ولايات أخرى.

وأشارت اللجنة إلى أن سبب العنف الجديد لا يزال قيد التحقيق. ولم تذكر القبائل المتورطة في الاشتباكات في موقعين بالولاية.

وأعلنت في بيان، الليلة الماضية، حظر تجول في مدينتين رئيسيتين، وحظر التجمعات غير الضرورية.

وتفاقمت التوترات بين الفونج والهوسا في يوليو بعد اتهامات الفونج، الذين يقطنون ولاية النيل الأزرق منذ زمن طويل، الهوسا الذين يسكنون مناطق زراعية في أنحاء البلاد، بمحاولة الاستيلاء على أجزاء من أراضيهم.

وتندلع أعمال عنف متفرقة في المناطق الساحلية الشرقية وفي غرب دارفور، رغم اتفاق السلام الذي وقعته بعض الجماعات المسلحة بجوبا في 2020.

مسؤول أممي يزور الجزائر للقاء مسؤولين من جبهة بوليساريو

مبعوث الأمم المتحدة الخاص للصحراء الغربية ستيفان دي ميستورا

«وكالات» : يتوجه مبعوث الأمم المتحدة الخاص للصحراء الغربية ستيفان دي ميستورا، إلى تندوف في الجزائر الجمعة للقاء مسؤولين في جبهة بوليساريو على ما أفادت ناطقة باسم الأمم المتحدة.

وقالت إري كانيكو: «في إطار سلسلة من الزيارات للقاء كل الأطراف في المنطقة» يتوجه المبعوث الأممي «إلى تندوف الجمعة، للقاء مسؤولين في جبهة بوليساريو».

وأضافت الناطقة «يتطلع المبعوث إلى تعميق المشاورات مع كل الأطراف المعنيين في محاولة للتقدم بشكل بناء على المسار السياسي في الصحراء الغربية».

وأشارت إلى أن زيارات إقليمية أخرى «ستعلن في الوقت المناسب».

في مطلع يوليو زار دي ميستورا الرباط للقاء مسؤولين مغاربة لكنه تخلى عن زيارة الصحراء الغربية، متمنياً أن يتمكن من ذلك خلال زيارات مقبلة له في المنطقة.

ويدور منذ انتهاء الاستعمار الإسباني للصحراء الغربية، نزاع حول مصيرها بين المغرب وبوليساريو المدعومة من الجزائر، وتصنّف الأمم المتحدة الإقليم الصحراوي الشاسع من بين «الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي».

ويقترح المغرب منح الصحراء الغربية التي يسيطر على نحو 80 في المئة من مساحتها، حكما ذاتيا تحت سيادته فيما تسعى بوليساريو إلى جعلها دولة مستقلة.

وعين ستيفان دي ميستورا مبعوثا خاصا في نوفمبر وأجرى أول جولة له في المنطقة في يناير وقد قادته إلى الرباط وموريتانيا والجزائر وتندوف للقاء جبهة بوليساريو.